دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

إعـــداد

سهى محمد محمود خليل

باحثة للحصول على درجة الماجستير في فلسفة التربية جامعة السويس

إشـــــراف

د/ نبيل عبد الخالق متولي

أستاذ مساعد متفرغ بقسم أصول التربية جامعة السويس

د/ محمد درويش درويش

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية جامعة السويس

د/ إيمان عبد الراضي أبو الحسن

مدرس بقسم أصول التربية جامعة السويس

الناشر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية

يناير ٢٠٢١

دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

إعداد/ سهى محمد محمود خليل

ملخص الدراسة

يشهد العالم الآن مجموعة من المتغيرات التي لا بُدَّ أن يتكاتف أفراد المجتمع المصري للوقوف أمامها، وذلك للحفاظ على هُوية المجتمع ووحدته وتماسكه، وهناك العديد من القيم التي تؤدي إلى ذلك كالتعاون والاحترام والصدق والأمانة، والعمل التطوعي الذي يكون بمثابة خطوة على الطريق نحو رقي المجتمع، ويقاس مدى تقدم المجتمع بما يسهم به أفراده من جهود تطوعية

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة المراهقة الأساس في غرس وتنمية حب العمل التطوعي لأن بها من الخصائص المتنوعة ما يجعلها تؤثر في حياة الإنسان مدي الحياة، ومن ثم تحددت مشكلة الدراسة الحالية في سؤال رئيس وهو: ما دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما المقصود العمل التطوعي؟
- ما أهمية العمل التطوعي؟
- ما دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

أهمية الدراسة:

توضيح مفهوم العمل التطوعي وأهميته وذلك لتعريف أفراد المجتمع المدرسي وتلاميذ المرحلة الاعدادية للاستفادة ونشر هذه الثقافة بينهم

حدود الدراسة:

١- الحد الموضوعي: تتناول الدراسة دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

٢- الحد المكاني: تقتصر الدراسة على المدارس الإعدادية بمحافظة السويس

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي

خطوات الدراسة:

تسير الدراسة وَفقًا للخُطوات التالية:

ـ الخُطوة الاولى: وتعرض الإطار العام للدراسة، الذي يشتمل على مقدمة الدراسة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومنهجها، ومصطلحاتها، والدراسات السابقة، والتعليق عليها، وخطواتها.

ـ الخُطوة الثانية: وتتناول توضيح المقصود بالعمل التطوعي

ـ الخُطوة الثالثة: أهمية العمل التطوعي

ـ الخُطوة الرابعة: توضيح دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

نتائج الدراسة:

١. يحث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على القيام بالعمل التطوعي.
٢. التربية بكل مؤسساتها كالأسرة والمدرسة ومؤسسات الاعلام تعمل على إعداد الفرد في جميع مراحل حياته وتنمي لديه الاحساس بالمسئولية تجاه المجتمع وتؤثر في تنمية ثقافة العمل التطوعي
٣. هناك بعض المعوقات التي تحد من ممارسة بعض التلاميذ للعمل التطوعي مثل: عدم توفر الوقت المناسب، التوعية غير الكافية وغير المناسبة لهذه الفئة العمرية بأهمية العمل التطوعي.

التوصيات:

١- تفعيل دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى تلاميذها من خلال تشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة المختلفة بكافة الوسائل المتاحة
٢- التوعية بالأنشطة التطوعية التي تناسب الفئة العمرية
٣- إشراك الأسرة في بعض الانشطة التطوعية بالمدرسة مثل المعارض الخيرية
٤- تفعيل دور المؤسسات التطوعية في عمل برامج توعية للتلاميذ وتشجيعهم على ممارسة العمل التطوعي حسب ما يناسب ميولهم وقدراتهم

The school's Role in Developing Volunteer Work Culture Amongst Students of Second Stage of Basic Education

Soha Mohamed Mahmoud Khalil
Dr. Nabil Abdel- Khalek Metwaly- Dr. Mohammed D. Darweesh
Dr. Eman Abdel Rady Abo El Hassan

Abstract

The world is experiencing now a set of variables that the Egyptian community members must come together to stand before them، for the preservation of the identity، unity and cohesion of the community، there are many values that lead to this like cooperation، respect، honesty، and volunteering as a step on the road towards the advancement of the community.

Problem of the study:

Adolescence is the basic of instilling the love of volunteering because of its various properties that affect the human life forever.

Thus the main question of the study is:

What is the school's role in developing of volunteer work culture amongst students of second stage of basic education?

What is the definition of voluntary work?

What is the importance of voluntary work?

What is the school's role in developing the voluntary work culture for the students of the second stage of basic education?

Significance of the study:

Explaining the concept of volunteerism and its fields to the school's members، what is the basic and also benefit from it.

The limits of the study:

The topical limit: the school's role in developing the volunteer work culture for the students of the second stage of basic education

Place limit: The study is only in preparatory schools in Suez.

Methodology of the study:

The current study depends on descriptive method.

Study Steps:

The study proceeds according to the following steps:

The first step: It includes the introduction to the study، the problem of the study، its questions، its objectives، its importance، its limits، its methodology، its terminology، the previous studies، comments، and its steps.

The second step: Explaining the concept of voluntary work.

The third step: the importance of voluntary work.

The fourth step: clarifying the school's role in developing a culture of volunteer work among the second stage pupils of basic education.

Results:

1. The holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet Mohamed both encourage people to volunteer.
2. Education with all its institutions such as the family، school and council works to prepare the individual in all stages of his life، developing his sense of responsibility towards society and therefor affecting the development of the of the volunteer work culture.
3. There are some obstacles that limit students from practicing the voluntary work، for example: Not having the right time، the lack of sufficient and appropriate awareness that age group about the importance of voluntary work.

دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

إعداد
سهى محمد محمود خليل
باحثة للحصول على درجة الماجستير
في فلسفة التربية جامعة السويس

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

أَنعَمَ الله تعالى على الإنسان وفضله على سائر المخلوقات بأن جعله خليفته في الارض، وجعل الناس شعوبًا وقبائل ودعاهم إلى مكارم الأخلاق ليرشدهم إلى التوادُّ والمحبة والتعاطف فيما بينهم، ويشهد العالم الآن مجموعة من المتغيرات التي لا بُدَّ أن يتكاتف أفراد المجتمع المصري للوقوف أمامها، وذلك للحفاظ على هُوية المجتمع ووحدته وتماسكه، وهناك العديد من القيم التي تؤدي إلى ذلك كالتعاون والاحترام والصدق والأمانة، والعمل التطوعي الذي يكون بمثابة خطوة على الطريق نحو رقي المجتمع، مما يكسب الفرد شعورًا بالانتماء والعمل من أجل رخاء بلاده.

ويحُث القرآن الكريم في عديد من آياته على القيام بالأعمال التطوعية في مختلف المجالات، كما جاء في قوله سبحانه وتعالي: {**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**} (البقرة).

إنَّ القضية الرئيسة في مجال التربية تكمن في كيفية تربية الأبناء، وهو مجال به العديد من القضايا المتعلقة بكيفية تنمية ثقافة العمل التطوعي لدي الأبناء التي تجعل منهم أفردًا صالحين في المجتمع ينتفع بهم دينهم وأوطانهم وتنمي لديهم

الشعور بالمسئولية وتقديم يد العون للآخرين دون انتظار لعائدٍ من هذا العمل، ويقاس مدى تقدم المجتمع بما يسهم به أفراده من جهود تطوعية فيوجد سُبل جديدة للعطاء تعمل جنبًا إلى جَنب مع القطاع العام والخاص لتحقيق تنميته.

فالعمل التطوعي هو مبادرة من الفرد في البذل والعطاء المجرد من الغرض بما يستطيع من أشكال العون المادي أو المعنوي طوعًا واختيارًا (مريم، ٢٠١٣، ٣).

تعد التربية قوة المجتمع، وذلك لأنها تحتل دورًا هامًا وخطيرًا في تشكيل الأفراد في المجتمع، وتبرز أهمية التعليم في شدة ارتباطه بأحوال المجتمع الذى يقوم فيه وتتشابك مشكلاته مع مشكلات هذا المجتمع (حافظ، ١٩٨٦، ٥)، والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي يقضي فيها التلميذ معظم وقته، وأجمل سنى عمره، والسياق الذي يمارس فيه أغلب نشاطاته وأقربها إلى قلبه، وهي الجهة التي تعطيه رخصة أو شهادة تحدد على أساسها بدرجة كبيرة قيمته في نظر الآخرين، وتمثل علاقة التلميذ بالمدرسة أول مواجهة حقيقية له من المجتمع الكبير، لما تنطوي عليه من اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية لتشمل أطرافًا جديدة كالمدرسين ورفقاء الدراسة (حجازي١٩٨٥، ١٢٨).

ويعني مفهوم التنمية انبثاق ونمو جُل الامكانيات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل ومتوازن سواء أكان هذا الكيان فردا أو جماعة أو مجتمع، من أجل رفع مستوى معيشة الأفراد وتحسين وجودة حياته، ويتوقف معدل التنمية إلى درجة كبير على مستوى الثقافة وعلى درجة التعليم والوعى وعلى قوة الأفراد ونشاطهم كما يتوقف على ما يتوافر لديهم من حوافز طيبة تدفعهم إلى العمل (حافظ، ١٤٤-١١٥)، ويتفق كثير من المفكرين والعلماء والرأي العام على أن تقدم المجتمع يعتمد في المقام الأول على ما لديه من علماء ومبدعين ومتعلمين (الشخيبي، ٢٠٠٤، ٧٨).

إن مساهمة التربية في كل مجالات النمو حقيقة مسلمة، ويكفي دليلًا مقارنة حال من رزق نعمة التربية والتعليم الصالحين بحال من حرم هذه النعمة في شتى جوانب النمو والاعداد للحياة، وينبغي أن يتحلى المعلم بصفات عدة ومنها الرحمة وما يدخل تحتها او يرتبط بها من صفات خلقية كثيرة أخري، كالشفقة والإيثار والمروءة وما إلى ذلك، لأنه على قدر حظه من هذه الصفات تكون أهليته لأن يكون قدوة صالحة بين تلاميذه وغيرهم (الشيباني، ١٩٧٩، ١٩، ١٤٥).

ولا يمكن الإصلاح والتحديث الاجتماعي والسياسي والمؤسسي أن يحقق أهدافه في غياب نسق قيمي وأخلاقي يدعم العلاقات والتفاعلات المتبادلة، وفرص التمكين والمشاركة الفاعلة وتعدد الخيارات والفرص لدمقرطة المجتمع، كما بينت الخبرات والتجارب التنموية السابقة أن تطور وتقدم وإصلاح المجتمعات البشرية لا يمكن أن يكون إلا من خلال قنوات مؤسسية تعزز وتقوي العَلاقة بين الدولة والمجتمع (السروجي، ٢٠٠٩، ٥).

ومن أهم وظائف رأس المال الاجتماعي أنه يعمل على تقوية أو تعزيز المعايير الاجتماعية الإيجابية مثل الثقة بالغير والعلَاقات الإنسانية الطيبة والتعاون، وتعد المدرسة مؤسسة رسمية للتربية من قبل المجتمع لتدريب التلاميذ وتربيتهم ليكونوا قادرين على الإسهام بكفاءة في الحياة الاجتماعية وحيث أن التربية ليست نشاطًا منعزلًا ولكنها ترتبط بكافة نواحي الحياة وتستجيب لكل القوى التي تؤثر فيها، ومن الضروري أن تعمل المدرسة في إطار من التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى من أجل تنمية شخصية التلميذ (ميثال، ٢٠١٣، ٢٧٨).

فالعمل التطوعي لكى يفعل بالمجتمع المدرسي لابد من تضافر كافة الجهود لكي يُنَمّىَ، لذا لزم الأمر أن يُلقي الضوء على كل هذه العناصر كافة في موضوع الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

ينشغل العالم الآن كثيرًا في البحث عن آليات جديدة تسهم مع القطاع العام والخاص في توفير الاحتياجات والخدمات للمواطنين وتساعد على تجمع الأفراد حول هدف واحد يخلق لديهم روح التعاون والتكاتف والانتماء لذا لزم تسليط الضوء على قطاع ثالث وهو العمل التطوعي.

يمثل التعليم أكثر الخطوط الفاصلة التي تميز بين من يملك ومن لا يملك في المجتمع، لذا يعتبر إصلاح نظام التعليم الاساسي والتدريب المهني هو الوسيلة الوحيدة التي تمكن مصر من استعادة قوتها الاجتماعية (البرنامج الإنمائي، ٢٠١٠، ٩٢).

ويعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ايجابية ووسيلة بناءة لها دور كبير في النهوض بالمجتمعات الإنسانية وذلك لما لها من ارتباط وثيق بمعاني الخير والأعمال الصالحة، وتجسير سبل التعاون وتنمية المجتمع وسد احتياجاته وتدريب أفراد المجتمع على التفاعل الاجتماعي (الوحشات، ٢٠١٦، ٢٦٦-٢٦٧) بالإضافة إلى أن أهمية العمل التطوعي كعنصر مهم في أي استراتيجية تستهدف مجالات من بينها الحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والصحة والتعليم وتمكين الشباب وتغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث وتحقيق التكامل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والعمل الإنساني (مكتب التخطيط، ٢٠١٣، ٥).

كما تتنوع الأنشطة التطوعية ما بين أنشطة ثقافية وعلمية ودينية وخيرية وترفيهية وتدريبية وتعليمية وصحية وإغاثية وبيئية وتنموية، والعالم المتقدم حضاريًا واقتصاديًا يستخدم التطوع للشباب كرافعة تنموية لتسخير طاقات المجتمع وتوظيفها نحو مشروع الأمة والوطن وحماية لها من سوء الاستغلال، وإدارة طاقة شبابنا الآن هو حل لكثير من مشكلاتنا الأخلاقية والنفسية والجنائية، وإن حسن توظيف مواردنا الشابة ستجني من خلال التطوع قفزة هائلة للتنمية (الخزيم، ٢٠١٢، ١٨٩).

يمكن للديمقراطية أن تنجح إذا امتلكنا نظامًا للتربية يغرس الوعي المدني والاجتماعي بين مواطنيه، فيجب أن يكون لديهم الشعور بالمسئولية نحو مجتمعهم ودولتهم، ويجب اعدادهم للقيام بمهام على أكمل وجه، وقد أشار ارسطو إلى أن الإنسان كائن اجتماعي، والهدف من وجوده ليس البقاء حتى يشارك بشيء من أجل المجتمع، وهذا يتطلب الفاعلية المجتمعية التي تطور من خلال التربية (ميثال، ٢٠١٣، ٦٥).

وتعد الآداب والأخلاق والتشريعات التي جاءت في القرآن الكريم ذات صبغة اجتماعية واضحة، وأن الهدف منها تنظيم الحياة في المجتمع الإسلامي على أساس مبادئ العدل والمساواة والحق التي جاء بها الإسلام. إن مجتمعنا تسري في أوصاله مثل تلك القيم، لا يمكن أن يتسرب إليه الوهن والاختلال، لأن أفراده لا يكتفون بالوقوف عند حدودهم، فذلك حد ادني ـ بل إنهم ـ ليتجاوزون ذلك إلى تقديم العون إلى بعضهم بعضًا، حيث قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...**" (البخاري، ٣٠٩).

وتعتبر فترة المراهقة ليست وقتًا للضعف فقط، بل هي أيضًا مرحلة مليئة بالفرص. وهذا ينطبق بشكل ٠خاص على الفتيات. ونحن نعلم أنه كلما ازداد تعليم الفتاة، كلما ازدادت فرص تأجيلها للزواج والأمومة – وكلما كان أولادها أفضل صحة وتعليمًا. ومن خلال توفير الأدوات التي يحتاجها جميع الشباب لتحسين حياتهم، واشراكهم في الجهود المبذولة لتطوير مجتمعاتهم، فإننا بذلك نستمر في إحدى عناصر القوة في مجتمعاتهم (ليك، ٢٠١١).

ولقد أصبح مناصرو حقوق الطفل يعترفون بأن مشاركة المراهقين قد تلعب دورا أساسيا في حمايتهم من الإساءة والعنف والاستغلال وتعزز المشاركة سهولة

تكيفهم ويمكنها أن تمكنهم من أن يصبحوا عوامل للتغيير، وما تزال النظرية والتطبيق في مجال مشاركة المراهقين في مراحلها المبكرة (اليونيسيف، ٢٠٠٩، ٣٤).

وكما تؤثر البيئة الجغرافية في المجتمع، يؤثر المجتمع في بيئته ويخضعها لرغباته، وقد تجلت إرادة الإنسان وسيطرته على بيئته في كل ما نرى من مظاهر الحضارة الحديثة (بن خلدون، ٢٠١٢، ٣٢٠) ويعد جيل الشباب هو أمضي أسلحة العالم العربي في صراعه المصيري من أجل الخروج من كهوف الظلام وصنع مستقبل أفضل، وهو فضلا عن ذلك صاحب هذا المستقبل، وتحمل مرحلة المراهقة والشباب مجموعة غير هينة من المتناقضات: فالفرد أكثر ما يكون قدرة على العمل وبذل الجهد، ولكنه لا يشغل أدوار الكبار ولا أية أدوار إنتاجية، وهو في قمة التركيز على ذاته والانشغال بمشكلاته الخاصة، وله طاقة هائلة على العمل العام والبذل (حجازي، ١٩٨٥، ٧-٩).

إن في إمكان الأهل دائمًا مساعدة أبنائهم على عبور هذه المرحلة بسلام وامان، والمراهق كثيرًا ما يكون ضحية لتقصي أهله أو انحراف بيئته في المدرسة أو الحي أو العمل، وتعتبر المراهقة مرحلة انتقالية، ومن شان المراحل الانتقالية الاضطراب والغموض، ومن الواضح أن الطفل في أول سنوات المراهقة يكون مشغولًا بالتخلص من قيود الطفولة (بكار، ٢٠١٠، ١٥،).

ويعنى الشعور بالمسئولية إحساس المرء بأنه يتحكم بسلوكه، وأن أعماله لها عواقب محددة، فالتصرفات الخيرة والصحيحة لها عواقب حسنة وممدوحة، كما يعني الشعور بالمسئولية إحساس المرء بضرورة الالتزام بواجباته ومسئولياته الدينية والاجتماعية (بكار، ٢٠١٠، ١٥، ١٢٤).

ويمثل العمل التطوعي سلوكًا حضاريًا ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ قديم الزمان، حيث اصبح رمزًا للتكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع بمختلف مؤسساته (الأفندي، ٢٠١٢، ٣).

ولما كانت مرحلة المراهقة الأساس في غرس وتنمية حب العمل التطوعي لأن بها من الخصائص المتنوعة ما يجعلها تؤثر في حياة الإنسان مدي الحياة، بات مؤكدًا أن جميع العناصر التي تسهم في تربية الأبناء يجب أن تتوحد جهودها في سبيل الوصول إلى رؤية واضحة تترجم إلى أهداف وإجراءات تساهم في تنمية العمل التطوعي لدي الطلاب.

ونظرًا لما رصدته الباحثة خلال فترة العمل بالمدارس من السلوك التنظيمي للعمل التطوعي داخل المدارس فإنه تم رصد بعض السلبيات التي تحد من ممارسة العمل التطوعي، بعضها يتعلق بالطالب نفسه مثل عزوف بعض الطلاب عن مثل هذه الأنشطة لأنها مضيعة للوقت، ورفض أولياء الأمور مشاركة الأبناء في هذه الأنشطة وأسباب أخرى تتعلق بالمؤسسة التعليمية كان من أهمها عدم وجود خطط وبرامج واضحة لنشر ثقافة العمل التطوعي بالمدارس، إلى جانب عدم وجود التشجيع الكافي والآليات التي تعمل على تشجيع العمل التطوعي، وأسباب أخرى تتعلق بمؤسسات لها صلة بالمجتمع المدرسي مثل وسائل الإعلام لقلة الدعاية والاعلانات والبرامج الكافية لحشد الطلاب للمشاركة والاندماج في العمل الاجتماعي وتوعيتهم بالمفاهيم والمجالات الخاصة بالعمل التطوعي.

وقد قامت الدراسة الحالية بعمل دراسة استطلاعية للتعرف على مدى وعى تلاميذ المرحلة الاعدادية بمفهوم العمل التطوعي واشتملت العينة العشوائية على عدد (٩٠) طالب وطالبة من الصف الأول والثاني والثالث الاعدادي للمدارس الحكومية والخاصة من الإدارات التعليمية الثلاثة بمحافظة السويس، ويوضح جدول (١) نتائج الدراسة الاستطلاعية.

جدول (١)
نتائج الدراسة الاستطلاعية

م	العبـــــــــــارة	نسبة استجابة الإناث		نسبة استجابة الذكور		النسبة العامة	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
١	هل لديك فكرة عن العمل التطوعي؟	%٣٣	%٦٧	%٤٢	%٥٨	%٣٩	%٦١
٢	هل لمدرستك دور في التوعية بالعمل التطوعي؟	%٢٧	%٧٣	%٢٨	%٧٢	%٢٨	%٧٢
٣	هل لأسرتك دور في التشجيع على ممارسة العمل التطوعي؟	%٦٤	%٣٦	%٧٠	%٣٠	%٦٨	%٣١
٤	إذا أتيحت لك الفرصة هل تمارس العمل التطوعي؟	%٩٤	%٦	%٩٨	%٢	%٩٣	%٧
٥	هل تفضل مساعدة الآخرين دون مقابل؟	%٩٦	%٤	%٩٥	%٥	%٩٤	%٦

يتضح من الجدول رقم (١) أن النسبة العامة لعدم وعي التلاميذ من الذكور بمفهوم العمل التطوعي بلغت ٦١% من أفراد العينة بينما ارتفعت النسبة عند الإناث حيث كانت اجابة التلميذات بعدم معرفة مفهوم العمل التطوعي بنسبة ٦٧%، وجاءت نسبة الموافقة على وجود دور للمدرسة في التوعية بالعمل التطوعي ٢٨% من أفراد العينة بينما أجاب ٧٢% من أفراد العينة بعدم وجود دور للمدرسة في التوعية بالعمل التطوعي وتقاربت استجابة نسبة الذكور والإناث في هذا التساؤل كما جاءت نسب استجابة التلاميذ من الذكور والإناث متقاربة في الأسئلة الخاصة بدور الأسرة في التشجيع على ممارسة العمل التطوعي، والموافقة على ممارسة العمل التطوعي وتقديم المساعدة للآخرين دون مقابل، ومن خلال تحليل البيانات يتضح أن هناك نسبة كبيرة من تلاميذ في المرحلة الاعدادية ليس لديهم وعي بمفهوم العمل التطوعي، وأنه لا توجد التوعية الكافية بالمدرسة بثقافة العمل التطوعي.

وفي ضوء ما سبق تتجلي مشكلة الدراسة في سؤالٍ رئيسٍ وهو:

ما دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما المقصود بالعمل التطوعي؟

٢- ما أهمية العمل التطوعي؟

٣- ما دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي

أهداف الدراسة:

١- توضيح مفهوم العمل التطوعي وأهميته ودور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي

أهمية الدراسة:

تكمن أهميتها فيما يلي:

- توضيح مفهوم العمل التطوعي وأهميته وذلك لتعريف أفراد المجتمع المدرسي للاستفادة ونشر هذه الثقافة بينهم.
- تناول دور المدرسة ممثلًا في إدارة المدرسة والمعلمين والمجالس داخل المدرسة والأدوار المنوطة بهم في نشر ثقافة العمل التطوعي قد يؤدي إلى دعم هذه الثقافة وصقل شخصية الطالب ودعم القيم المؤثرة إيجابيًا ليصبح مواطنًا صالحًا.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على تناول:

١- مفهوم العمل التطوعي وأهميته ودور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي الذي يشمل البحوث التي تركز على ما هو كائن الآن في حياة الإنسان، فضلًا عن أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل أنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزداد تبصرًا بالحاضر (العزاوي، ٢٠٠٨ ، ٩٧).

مصطلحات الدراسة:

مفهوم الثقافة لُغويًا: ثَقُفَ الرجل صار حاذقًا وثقفه من باب فهم صادفه (الرازي، ١٩٧٢، ٨٤-٨٥).

مفهوم الثقافة اصطلاحيًا:

هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والقانون والعادة وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع (غيث، ١٩٨٨ ، ١١٠).

مفهوم التطوع لغويًا: التطوع بالشيء التبرع به، وطوعت له نفسه رخصت وسهلت والمطاوعة الموافقة (الرازي ١٩٧٦ ، ٣٩٩-٤٠٠).

طوع: الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدلُ على الاصطحاب والانقياد، ثم يقولون: تطوع أي تكلف استطاعته وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به، فهو من الباب لأنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله ولا يقال هذا إلا ففي باب الخير والبِر (الرازي، ٨٢-٨٣).

التطوع اصطلاحاً:

يستخدم المصطلح في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى أي نظرية تؤكد أهمية الاختيار والقرار، والهدف، والمعايير في الفعل الاجتماعي، وتثير الطوعية مسألة الإرادة الحرة، وتدخل المعايير والقيم والاتجاهات والآراء والاختيار وكافة الفئات

الذاتية الاخرى. ولهذا أشار بارسونز إلى نظريته في الفعل على انها نظرية طوعية، والظواهر الاجتماعية إنما ترجع أصلًا إلى الإرادة الإنسانية (غيث، ٥٠٩).

والتطوع عند **الجُرجاني** هو اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات (الجرجاني، ٢٠٠٤ ، ٥٥).

ويعرفه **عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح** بأنه – هو كل ما يبذله الفرد بهدف تقديم الخدمات الاجتماعية أو الإغاثية أو التربوية، أو التعليمية بلا أجر مادي، سواء كان ما يبذل علمًا أو مالًا أو وقتًا أو جهدًا بدنيًا أو غيرها مما يملكه الفرد، ويحتاجه الآخرون (الرباح، ٢٠٠٦).

ويعرفه **معتز بالله عبد الفتاح** ـ بأنه عمل إرادي لخدمة الآخرين بلا أجر أو مقابل (عبد الفتاح، ٢٠٠٨، ١٤).

وتعرفه **منظمة الأمم المتحدة** بأنه تعبير أساسي للعلاقات الإنسانية، فهو يتعلق بحاجة الناس للمشاركة في مجتمعاتهم ولأن يشعروا بأنهم مهمون بالنسبة للآخرين، والعلاقات الاجتماعية المتأصلة في العمل التطوعي هي أمر بالغ الأهمية لرفاه الأفراد والمجتمعات المحلية، إن روح التطوع متشربة بقيم عديدة، بما فيها التضامن، والتقدير والثقة المتبادلة، وحسن الانتماء والتمكين وجمعها تساهم مساهمة كبيرة في نوعية الحياة (الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٧).

ويمكن للدراسة ان تضع تعريفًا إجرائيًا للعمل التطوعي بأنه ـ عمل اجتماعي ينبع من إرادة الإنسان وشعوره بالمسئولية تجاه وطنه والأفراد المحيطين به، بهدف تحقيق التعاون والتماسك الاجتماعي من خلال تقديم يد العون في المواقف المختلفة حسب القدرات والإمكانات المتاحة بدون مقابل، بغية الوصول إلى مرضاة الله تعالى.

الدراسات السابقة:

–تم ترتيبها في محورين: الدراسات العربية والدراسات الأجنبية.

–تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، مع عرض الهدف والمنهج وأهم النتائج.

-تم التعليق على الدراسات السابقة من حيث التعليق العام وأوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية.

-توضيح مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

أولاً: الدراسات العربية

١- دراسة نائل البكور "آلية التطوع في العمل المدرسي بين الواقع والطموح " (البكور، ١٩٩٣ ، ٦٧٠- ٦٩٨):

هدفت الدراسة إلى: نشر المعرفة الخاصة بالتطوع المدرسي لما له من اهمية في اثراء ودعم العمل المدرسي، وجذب اهتمام الباحثين والمختصين لدراسة هذا الجانب المهم من جوانب العمل المدرسي وتعميمه بين افراد المجتمع داخل وخارج المدرسة، وتوضيح أن التطوع للعمل المدرسي عمل إيجابي يساعدها على القيام بواجبها خير قيام لإعداد النشء والاخذ بيد المجتمع نحو التقدم والازدهار، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** أنه يمكن تشجيع العمل التطوعي وحفزه من خلال وسائل الاعلام المختلفة وعبر انشطة الهيئات والمؤسسات واللجان المحلية والقومية.

٢- دراسة عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح "التربية على العمل التطوعي، وعلاقته بالحاجات الإنسانية (دراسة تأصيلية)" (الرباح، ٢٠٠٦):

هدفت الدراسة إلى إبراز الآثار التربوية والنفسية للعمل التطوعي على القائمين به، وعرض نماذج من تربية الرسول – صلي الله عليه وسلم – لأصحابه على العمل التطوعي بيان العلاقة بين الحاجات الإنسانية والعمل التطوعي، **واستخدمت الدراسة** المنهج التاريخي والمنهج الوثائقي.

وتوصلت إلى عدة نتائج منها: العمل التطوعي يؤدي لاكتساب القيم والأخلاق الرفيعة التي تنشر المحبة والرحمة والتعاطف، وأن الرسول – صلي الله عليه وسلم- وصحابته ضربوا أروع المثل في العمل التطوعي.

٣- دراسة إسماعيل محمد الأفندي "دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدي طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في بيت لحم" (الأفندي، ٢٠١٢، ١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدي طلاب المرحلة الثانوية من خلال المنهاج الدراسي، والأنشطة الطلابية، والتعرف على أثر كل من المتغيرات المستقلة الآتية: (الجنس، وعدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي وجنس المدرسة) في آراء المعلمين حول دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدي طلاب المرحلة الثانوية، والتعرف على واقع العمل التطوعي في لمدارس، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** وضع المقترحات والآليات التي من شانها أن تعزز ثقافة العمل التطوعي في المدارس.

٤- دراسة فرج إبراهيم أبو شماله، "رؤية مقترحة لتحسين مستوي أداء منظمات العمل التطوعي في تنمية المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة " (أبو شمالة، ٢٠١٣):

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية مقترحة لتحسين مستوي أداء منظمات العمل التطوعي في تنمية المجتمع الفلسطيني بمحافظة غزة، وتحديد علاقة هذا الأداء ببعض المتغيرات، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي التحليلي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** تقديم رؤية مقترحة لتحسين مستوي أداء منظمات العمل التطوعي في تنمية المجتمع الفلسطيني.

٥- دراسة لعوبي يونس" دور جمعيات ومؤسسات العمل التطوعي في محو الأمية دراسة ميدانية لعينة من جمعيات ولاية جيجل "جمعية الإرشاد والإصلاح والجمعية الجزائرية لمحو الأمية اقرأ أنموذجا" (يونس، ٢٠١٣):

هدفت الدراسة إلى إبراز دور ومساهمة الجمعيات التطوعية في التنمية المجتمعية، خصوصا في مجال محو الأمية، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي التحليلي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** أن تحقق الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة إلى درجة كبيرة في ميدان البحث، ومنه يمكن استنتاج أن الجمعيات قد حققت نجاحًا وتطورًا في مجال محو الامية بولاية جيجل.

٦- دراسة طلعت إبراهيم لطفي، " العوامل الاجتماعية المؤثرة على فاعلية مؤسسات العمل التطوعي في مصر" (لطفي، ٢٠١٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على بناء ووظائف المؤسسات الأهلية في مصر، وأهم المصادر التي يلجأ إليها أفراد المجتمع للتعرف على هذه المؤسسات، وأهم الشروط الواجب توافرها في المتطوعين للمشاركة في هذه المؤسسات، **واستخدمت الدراسة** منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، تم استعان بالمنهج التاريخي.

٧- دراسة مريم محمد محمد صالح وآخرون، " دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي دراسة تطبيقية على عينة من الاعلاميين" (صالح، ٢٠١٣):

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف الادوار التي يمكن أن تؤديها وسائل الاعلام في نشر ثقافة التطوع والتعريف بها كقيمة انسانية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** الكشف عن الأدوار التي يمكن تؤديها وسائل الاعلام في نشر ثقافة التطوع والتعريف بها كقيمة انسانية مجتمعية.

٨- دراسة ياسر حسن خليل الأشقر: "دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظات غزة وسبل تطويره" (الأشقر، ٢٠١٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يجب أن تقوم به إدارة المدرسة الثانوية في غزة لتنمية المجتمع وتطوره، وتحديد الأهمية النسبية للخدمات التي تؤديها إدارة المدرسة للمؤسسات الحكومية والأهلية، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي التحليلي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** أن الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية لديها الاستعداد والرغبة لخدمة وتنمية المجتمع المحلي، وأن يكون لها الدور القيادي والفعال في خدمة وتنمية المجتمع والأسرة والمؤسسات الحكومية والأهلية.

٩- دراسة غادة سيد أحمد سلطان: "دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدي طلاب المرحلة الثانوية" (سلطان، ٢٠١٤):

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم ثقافة العمل التطوعي لدي الطلاب، وتحديد دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدي الطلاب، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي التحليلي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** وضع تصور مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتفعيل دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس بما يساهم في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدي الطلاب.

ثانياً: الدراسات الاجنبية

١- دراسة مشاركة الطلاب في نشاط خدمة المجتمع (Nolin ١٩٩٧):

هدفت الدراسة إلى توضيح أفضل السبل لتشجيع الخدمات التطوعية، ودراسة العلاقة بين سياسة المدرسة ومشاركة الطلاب، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي التحليلي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** أن نسبة مشاركة الطلاب في خدمة المجتمع تصل إلى ٩٦%، كما أن المدارس الخاصة ارتفعت نسبة المشاركة

بها في خدمة المجتمع، كما أوضحت الدراسة العلاقة بين تشجيع المدرسة مشاركة الآباء كقدوة في بأنهم سوف يكونون نموذجًا يؤدي إلى زيادة مشاركة الطلاب في أنشطة خدمة المجتمع.

٢- دراسة كيفية تأثير خدمة التعليم على الطلاب (Alexander، ٢٠٠٠).

هدفت الدراسة إلى اكتشاف الآثار النسبية لعلم خدمة المجتمع على التطور المعرفي والعاطفي للطلاب، ومعرفة كيفية تعزيز التعلم عن طريق خدمة المجتمع، **واستخدمت الدراسة** المنهج التحليلي الإحصائي حيث تم جمع بيانات طولية عن أفراد العينة ومتابعة هؤلاء الطلاب.

وتوصلت إلى عدة نتائج منها: زيادة نسبة الشعور بالمسئولية، والمشاركة، والوعي بالقيم الشخصية، والوعي العالمي لدي الطلاب.

٣- دراسة الخدمة التطوعية من الشباب البالغ بالمدرسة الثانوية (Planty٢٠٠٣):

هدفت الدراسة إلى دراسة أنماط وخصائص الأفراد المشاركين في أنشطة خدمة المجتمع بالمدرسة الثانوية، ومعرفة أسباب المشاركة في العمل التطوعي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** انخفاض معدل الاشتراك في العمل التطوعي بعد المرحلة الثانوية، وارتفاع نسبة الإناث عن الذكور المشاركين في الأعمال التطوعية.

دراسة مدى تأثير خدمة المجتمع على إدراك الطالب للمسئولية المدنية (Rebecca ٢٠٠٨):

هدفت الدراسة إلى تطبيق الدراسة على طلاب تم تدريبهم على الأعمال التطوعية، وتعريف الطالب المسئولية الوطنية والمشاركة النشطة في الحياة العامة للمجتمع، وغرس الشعور بالمسئولية الاجتماعية، **واستخدمت الدراسة** المنهج التجريبي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:**

أن تعلم خدمة المجتمع له دور وتأثير إيجابي في تنمية احساس الطلاب بالمسئولية وفهم القضايا والسياسية والاجتماعية التي تؤثر في المجتمع.

٤- دراسة المنهج الوظيفي للمنظمات التطوعية (Charles٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى التطبيق على اثنين من المنظمات التطوعية لتحديد دوافع المتطوعين واحتياجاتهم في مجال جمع الأموال والصحة، والتعرف على محفزات التطوع والاحتياجات المرتبطة بالمشاركة التطوعية تحت ثوابت القيم والتفاهم والتواصل الاجتماعي، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي التحليلي، **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** أن الحافز وراء التطوع كان على أساس إنساني عام لفهم وتعزيز الذات الاجتماعية، وكانت القيم هي الدافع الأشد وطأة للعمل التطوعي، معظم المتطوعين من النساء واللون الأبيض.

٥- **دراسة تعليم العدالة الاجتماعية من خلال المتطوعين الاجانب في المدارس الصينية (Charles، ٢٠١١): هدفت الدراسة إلى** فهم تجارب المتطوعين في المدارس الصينية والعلاقات بين الطلاب والمجتمع، مع وضع تصور لتأثير خدمة المتطوعين، ومعلفة طرق التواصل بين الأجانب والصينيين من خلال العمل التطوعي في الصين، **واستخدمت الدراسة** المنهج الوصفي **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:** فهم الاتجاه الدولي للتطوع وأنواع العلاقات الدولية في مجال التطوع، وأن تجارب المتطوعين تستحق التوثيق في المستقبل، وأفكارهم قابلة للتطبيق في جميع أنحاء العالم.

التعليق على الدراسات السابقة:

وسوف يتم تناوله من خلال تعليق عام، يليه بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، والتعرف على أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، سواء العربية أو الأجنبية.

تعليق عام: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية من حيث تناولها لموضوع العمل التطوعي، وفي بعض جوانب تعريف العمل التطوعي، ولكنها اختلفت في الأهداف وبالتالي النتائج، كما اختلفت الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث مجتمع الدراسة والفئة العمرية حيث يتم تطبيقها على الحلقة الثانية من التعليم الاساسي، بينما تناولت الدراسات العربية والاجنبية الاخرى فئة التعليم الثانوي، والجامعي وبعض المؤسسات التنظيمية.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تلقي الضوء على مفهوم العمل التطوعي وأهميته، وإبراز دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع المدرسي وما يشمله من مؤسسات ذات تأثير بالغ الأهمية على الطالب والتي تعمل على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب كالمعلم والإدارة المدرسية والمجالس التنظيمية بالمدرسة.

من حيث المنهج اتفقت الدراسة مع بعض الدراسات العربية والأجنبية في استخدام المنهج الوصفي مثل دراسة الأفندي، وأبو شمالة، ولعوبي يونس، ومريم صالح، وياسر الأشقر، وأحمد ملاوى، ومختار الفار، وغادة سيد، ودراسة Sara Barbier ودراسة Charles A. Brunett ودراسة Nolin.

اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في استخدام بعض الدراسات للمنهج التجريبي والاحصائي والتاريخي.

من حيث الاستفادة من الدراسات العربية السابقة: استفادت الدراسة من المفهوم والمصطلحات وبعض النتائج والتوصيات والبرامج المقترحة مثل دراسة **عبد اللطيف الرياح** في إبراز الآثار النفسية والتربوية للعمل التطوعي، والبرنامج المقترح من الاخصائيين الاجتماعيين في دراسة، **وإسماعيل الفندي، ومريم محمد.**

كما استفادت الدراسة من الدراسات الاجنبية السابقة مثل دراسة**Nolin** في توضيح أفض السبل لتشجيع الخدمات التطوعية وكيفية تأثير خدمة المجتمع على

التطور المعرفي للطالب في دراسة **Alexander**، والتطبيق العملي على المنظمات التطوعية في دراسة **Charles A. Brunett** وفهم تجارب المتطوعين الاجانب في دراسة **Sara Barbier**.

وسوف تم تناول محاور الدراسة من خلال إلقاء الضوء على مفهوم العمل التطوعي وأهميته، ودور المدرسة في تنميته.

الإطار النظري للبحث

المحور الأول: مفهوم العمل التطوعي:

عند تناول مفهوم الثقافة الخاصة بالعمل التطوعي يجدر الإشارة إلى الثقافة بصفة عامة، والتي يقصد بها: ذلك الكل المركب من المفاهيم والأفكار والمبادئ والقيم والنظم والعادات والتقاليد المتصلة بالعمل الخيري، وأن كون المفردات السابقة ثقافةً، يعني أنها صارت جزءًا من اهتمامات الناس ونمط حياتهم وبرامجهم وأنشطتهم العامة، والعمل الخيري بما هو جهد بشري وأموال تبذل يشكل نوعًا من الاستدراك على قصور بعض النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وهو كرة ثانية على طريق تحقيق العدالة الاجتماعية، أما العمل التطوعي الفردي فهو أيضًا نوع من الاستدراك على تقصير الفرد تجاه ربه وهو من هذه الزاوية أشبه بالنوافل التي تجبر الفرائض، وتستدرك على ما يشوبها من نقص وخلل، والمكافأة على الواجب تكمن في نفس القيام بالواجب، حيث يشعر المرء بأنه يتواصل مع القيم الأعمق والأنبل في كيانه: قيم التضحية والتعاطف والتراحم وقيم التفوق على الذات والإيثار والاهتمام بالآخرين (بكار، ٢٠١٢، ١١-١٢).

كما أن هناك أوجه اختلاف بين العمل التطوعي والعمل بدون اجر، فليس كل عمل بدون مقابل مادي هو عمل تطوعي فهناك صور كثيرة من العمل بدون اجر مثل العمل المنزلي للمرأة أو عمل النساء والرجال في أعمال إنتاجية زراعية

للأسرة، كما أنه يختلف عن الصور البسيطة للتطوع التلقائي أو العشوائي، في ضوء ذلك فإن العمل التطوعي هو عبارة عن جهود منظمة، يؤديها الأفراد أو الجماعات التي تنخرط في أعمال وأنشطة منظمات المجتمع المدني والأهلي وتهدف للقيام بجهود تنموية أساسًا (عبد الله، ٢٠٠٦، ٢٩).

ولقد تباينت وجهات النظر وتعددت الرؤى حول مفهوم التطوع وإن اختلفت في الشكل فهي في عموميات الجوهر متفقة، وخلاصة ذلك كله أن التطوع هو جهد يبذله الإنسان بطوعه واختياره ولا ينتظر من ذلك جزاء إلا من الله سبحانه وتعالى (يعقوب والسلمي، ٢٠٠٥، ٥).

والعمل الخيري والتطوعي مصدر عظيم للأجر والمثوبة من الله تعالى وهو وسية فعالة لتزكية النفس وتطهيرها من الشح وتوفير قدر كبير من الرضا الداخلي وهو إلى جانب ذلك يشكل كرة أخرى على صعيد تحقيق العدالة الاجتماعية (بكار ٢٠١١، ٢٦).

لقد كان العمل التطوعي ولا يزال الدعامة الأساسية في بناء المجتمع ونشر المحبة والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فهو عمل إنساني يرتبط بكل معاني الخير والعمل الصالح لوجه الله تعالى، وتحقيق التماسك والترابط والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، فللعمل مكانة عظيمة في الإسلام، وديننا الإسلامي يحث على العمل التطوعي ويحمد من يؤدي هذا الواجب الديني الذي يحقق التآخي بين افراد المجتمع (حماد وزينو، ٢٠١١، ٤٠).

التطوع هو صميم البناء المجتمعي، وهو يعزز الثقة والتبادلية ويشجع المواطنة الصالحة ويوفر بيئة يمكن فيها للناس تعلم المسئوليات المجتمعية والمشاركة المدنية، وتتغير طريقة الناس في التطوع وفقًا للتحول في الاتجاهات الاجتماعية – الاقتصادية والبيئية، وبغض النظر عن الشكل الذي يتخذه التطوع فإنه يظل محركًا أساسيًا لعجلة التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهو أداة

فعالة وحاسمة في تعزيز نمو الإنسانية نموًا إيجابيًا ومستدامًا (كونوري، ٢٠١١، ٤).

إن الذي يرصد أحوال العالم اليوم يشعر أنه أمام عالم يحتوي على الكثير من التحديات الثقافية والفكرية والعقائدية والاجتماعية والاقتصادية، ومن أسس الحذر والحيطة أن يجتمع المسلمون وتتوحد كلمتهم وتقوى شوكتهم بتبني استراتيجيات مخططة للنهوض بالأمة وهو ما تفرضه عليهم مسؤوليتهم أمام الله ثم أمام أمتهم وتاريخهم وتتجلى مقومات هذا الاتحاد في وحدة العقيدة ووحدة العادات والقيم والتقاليد التي تنشد التراحم والتكافل والتعاون (يعقوب والسلمي، ٢٠٠٥، ٥).

إن منظومة التربية الأخلاقية، تتضمن العديد من الجوانب التي يرتضيها مجتمع ما او مؤسسة ما أو مجموعة من الأفراد ذوي المصالح المشتركة أو ذوي المهنة الواحدة أو السمات المشتركة، وهناك مجموعة من القيم متفق عليها في النموذج الأمثل للتربية الأخلاقية مثل التعاون والأمانة والتسامح وغيرها، وينبغي أن تسهم الظروف الاجتماعية في إعلاء شان التعاون من أجل الخير (إبراهيم، ٢٠٠٤، ١٢١-١٢٢).

وتعتمد عملية التنمية الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات على الأدوار والمشاركة الفعلية التي يؤديها كل أفراده في الحياة الاجتماعية والسياسية، واتخاذ القرارات على جميع المستويات وذلك بهدف تحقيق النهضة والتقدم للمجتمع، ولا شك أن لأساليب التربية تأثيرًا في أدوار الفرد ونشاطه وتفاعله كمًا ونوعًا في المجتمع، إذ من خلال عملية التربية وتأثيراتها واكتساب الخبرات تتشكل الشخصية وتتكون الخصائص العقلية والاجتماعية والنفسية (فضل، ٢٠٠٨).

إن أهم غاية من غايات التعليم والتربية والثقافة تتمثل في إعداد الفرد للحياة في حاضرها ومستقبلها وتنمية قدراته على مواجهة مشكلاته (علي، ٢٠١٥، ٣٣).

المحور الثاني: أهمية العمل التطوعي

العمل التطوعي بأسمائه وأشكاله الكثيرة له جذور عميقة في تقاليد عريقة وقديمة من المشاركة في معظم الثقافات، وسواء فهم بمعنى المعونة المتبادلة ومساعدة الناس الأقل حظًا وتقديم الرعاية والخدمات على المستويات المجتمعية المختلفة، فهو يأخذ أشكال متعددة ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة والكوارث من خلال مجهودات الإغاثة وتخفيف آثار الفقر، وتلعب القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتأصلة في المجتمع دورًا مهمًا في تعميق روح العمل التطوعي، حيث تشير المشاهدات في المجتمعات المختلفة أن العمل الخيري التطوعي يشكل شبكة الأمان الأبسط والتي لا بديل عنها لحماية من لا قوة لهم، فالعمل الخيري التطوعي ظاهرة اجتماعية مستمرة على مر العصور منذ بدء الخلق، ولكنها تختلف في أشكالها ومجالاتها وطريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر دولة (بركات، ٣:١٧).

ونجد أن الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع قد اختلفت في تقديم تفسيرات للعمل التطوعي، أهمها المدخل الإسلامي، والمدخل الوظيفي

أولا المدخل الإسلامي في تفسير التطوع:

وتستند أهمية التطوع في الرؤية الاسلامية إلى تعاليم الدين الإسلامي، حيث يعتبر عمل الخير جانب أصيل من جوانب الإسلام، ويمكن الوقوف على الرؤية الإسلامية للتطوع من خلال بعدين أساسيين:

أ ـ المسئولية الاجتماعية: فالتطوعية هي تجسيد للمسئولية الاجتماعية في الإسلام، وهي تشجع الأفراد على تقديم خدماتهم دون مقابل سعيًا لأهداف خيرة، كما أنها تعبير عن استجاباتهم لأمر الله تعالى بالتعاون على الخير.

ب – التكافل الاجتماعي: وهو عبارة عن عملية اجتماعية تعبر عن علاقة مساندة ودعم من طرف شخص او فئة اجتماعية لصالح شخص او فئة اجتماعية اخرى، حيث يقوم الأفراد بالعمل على إشباع حاجات الضعفاء والمحتاجين منهم أداءً للواجب.

وللتكافل مظهران أساسيان هما:

التعاون: وهو عملية اجتماعية تعبر عن علاقة التساند والتآزر والتكاتف والمساندة

المشاركة: وهي الاشتراك الطوعي واندماج الفرد في جماعة اجتماعية للقيام بأعمال ونشاطات وذلك بهدف تحقيق اهداف الجماعة وتحمل المسئولية الاجتماعية.

ويدعو الإسلام إلى المشاركة بمعناها الاجتماعي الواسع والعميق، من خلال جهود تطوعية إرادية تقوم على أساس الرغبة والاستعداد الذاتي للمساهمة في عمل يعود على المجتمع بالنفع العام، سواء كان اسهام بالرأي والخبرة أو المال أو العمل اليدوي (عمار، ٢٠١٠، ٧٦–٨٠).

ثانيا: المدخل الوظيفي في تفسير العمل التطوعي

ويشير المدخل الوظيفي لتفسير العمل التطوعي أنه يقوم بوظيفة التكامل الاجتماعي على اعتبار أنه أثناء المشاركة في العمل التطوعي يحدث تفاعل بين المشاركين، وتكون فوائد هذا التفاعل هو عدم الشعور بالوحدة وتعلم المعايير واكتساب المعرفة، ومن الشائع أن التطوع يساعد على بناء الشخصية وتنمية سلوك المساعدة، وحث الأبناء على التطوع يحميهم من الاضطرابات والمشكلات الاجتماعية والنفسية، كما يسود الاعتقاد بأن التطوع يزيد من نمو الثقة بين الأشخاص والتسامح، كما يزيد من تقدير المصلحة العامة على الخاصة، لذلك فإن التطوع يقلل من الانخراط في السلوك المرضي الاجتماعي مثل التخريب المتعمد للممتلكات، كما يقلل من إلحاق الأذى بالآخرين والانخراط في السلوك الهدام للذات.

وهناك بعض الوظائف الاجتماعية للمتطوع التي تعود على المجتمع بشكل عام ويمكن تصنيفها بحسب مجالها إلى:

وظائف سياسية: تتعلق بتعزيز الديمقراطية والمواطنة والحكم.

وظائف اقتصادية: تتعلق بإسهام العمل التطوعي في التنمية الاقتصادية ومواجهة مشكلات المجتمع الاقتصادية ومنها على سبيل المثال البطالة.

وظائف اجتماعية تتعلق بدعم التماسك الاجتماعي وتكامل الجماعات الفرعية في المجتمع وهي من أهم الوظائف التي ينبغي الإشارة إليها (عبد الله، ٢٠٠٦، ٧٤-٧٨).

ومن خلال استعراض أهمية العمل التطوعي ننتقل إلى دور المدرسة كمؤسسة مشاركة إلى جانب الأسرة في تنشئة الأبناء.

المحور الثالث: دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى تلاميذها:

المدرسة هي بيئة تربوية متخصصة مختارة يرتجى منها في الأصل أن تقوم بوظائف تربوية؛ لا تستطيع الأسر القيام بها، فكثير من الآباء والأمهات لم يتلقوا أي معلومات أو خبرات في الثقافة التربوية، ولا يمكن للمدارس أن تكون بيئة تربوية جيدة من غير التزام بالمبادئ والقيم الإسلامية، لأنها تشكل الأساس العميق الذي يقوم عليه البناء التربوي كله (بكار، ٢٠٠٢، ٦٤).

تعتبر المدرسة بيئة اجتماعية تربوية معدة لممارسة الطلاب لمختلف أنواع الأنشطة التربوية سواء داخل الفصل أم خارجه، والعمل الأخلاقي الذي تتيحه المدرسة بواسطة هذه الأنشطة هو توفير الحياة المشتركة التي يمارس الطلاب من خلالها أنشطتهم وتفاعلاتهم سواء فيما بينهم، و فيما بينهم وبين معلميهم بما يتفق والمعايير والضوابط التي تحكم تلك الأنشطة وهذه العلاقات تديرها قيادة قادرة على توظيف هذا المناخ في تحقيق الأهداف، وتتنوع هذه الأنشطة ما بين رياضية وثقافية واجتماعية وعلمية وفنية، وللنشاط التربوي أهمية لا تكمن في تنمية قدرات الفرد

العقلية فقط، وإنما تهدف أيضًا إلى التنمية الخلقية التي من خلالها يكتسب قيم التعاون واحترام الآخرين والمشاركة الاجتماعية وتحمل المسئولية (الجيار، ٢٠٠٦، ٩٤).

- أهداف المدرسة

من المعروف أن الهدف التقليدي للمدرسة هو نقل التراث الثقافي من جيل لآخر ولكنه مع نمو وتطور المجتمعات أضيفت أهداف جديدة للمدرسة، فأصبحت تقوم بدور حاضنة للأطفال والتطبيع الاجتماعي والإعداد للحياة وكسب العيش ومعرفة الدور الاجتماعي (مرسي، ١٩٩٦، ٣١).

لم تعد المدرسة ذلك البناء المغلق على نفسه البعيد عن المجتمع لموجود فيه، بل إن المدرسة انفتحت أبوابها لتؤثر في المجتمع وتتأثر به، وتتفاعل معه وفيه، فأصبحت العلاقة تبادلية؛ أخذ وعطاء ومشاركة وتعاون، وعضو الإدارة المدرسية أصبح له دور واضح في تفعيل دور المدرسة البيئي واختلاطها بالمجتمع حولها (مصطفي، ٢٠١٣، ٣٠).

العمل الأساس الذي تقوم به المدرسة هو التنمية التي بدونها لا يكون لوجود المدرسة أي مبرر، ولا لتأسيسها إي فائدة ويقصد بالتنمية في هذا الشأن:

-تقوية الجسم بحيث يكون خاضعًا لإشارة العقل معبرا عن إرادته.

-تربية العقل بحيث يكون المسيطر على الجسم المسير له، الضابط لحركاته وسكناته والمصدر الأساس للرغبات القويمة والميول الشديدة.

-تقويم الاخلاق وجعلها بحيث توجه الجسم والعقل إلى النواحي الصالحة والمبدأ الأساسي الذي لا يمكن النهوض بدونه هو مبدأ التعاون والتآزر (عبد القادر ١٩٣٤، ١٨٢).

١-دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي.

لا يتسنى للمدرسة أن تعد طلبة للحياة الاجتماعية إلا متى كان النظام فيها يمثل الحياة الاجتماعية، والطريقة الوحيدة التي تعد الطالب للحياة الاجتماعية هي الاشتغال بأعمال اجتماعية وإذا قلنا أن الطالب يستطيع أن يكون عادات اجتماعية بغير الاشتغال بأعمال اجتماعية فإن مثلنا يكون كمثل من يعلم الطفل العوم والسباحة بإتيان حركات فوق اليابسة بعيدة من نهر أو بحيرة أو بحر (ديوي، ١٩٧٨، ١١).

إن الفعل التربوي للمدرسة في إكساب التلاميذ القيم يجب أن يأتي على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي، إذ لكل قيمة هذه الجوانب الثلاثة، جانب معرفي يتعلق بمضمون القيمة، وجانب وجداني، أي شعور الفرد وانفعالاته نحو القيمة بالإيجاب أو السلب، وجانب سلوكي باعتبار أن القيمة تمثل معيارًا أو موجهًا للسلوك، ولا تستطيع المدرسة أن تنهض بعبئها في إكساب التلاميذ القيم ما لم تجد عونا يشد من أزرها من كل الفعاليات التربوية الاخرى في المجتمع، كذلك فإن مشاركة المدرسة نفسها في ذلك لا تكون فعالة إلا إذا تضافرت جميع إمكاناتها ومكونات العملية التربوية داخلها لإكساب التلاميذ تلك القيم، إذ توجد فيه تنظيمات اجتماعية رسمية وغير رسمية بين المدرسين والتلاميذ، وبين الإدارة المدرسية والموظفين بالمدرسة، ومن ثم فإن توفير هذا المناخ يقتضي أن يأتي الفعل التربوي للمدرسة لإكساب التلاميذ القيم (شبل، ١٩٩٦، ٣١٤).

توافر ثقافة التطوع في مجال التعليم والقيم المدنية لدى جميع العاملين بالمدرسة والتلاميذ يحفز ويدفع هؤلاء الأفراد إلى المشاركة في تخطيط وتنسيق وتنفيذ ومتابعة وتقويم الأنشطة التي يخدم بها المجتمع المدرسة، وهذه المشاركة تعمل على تدعيم وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين هؤلاء الأفراد وبعضهم البعض (حوالة، ٢٠١٤، ٥٣٤).

يعكس النظام التعليمي في أي مجتمع ثقافته الخاصة وتقاليده الموروثة والقوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تسيطر عليه أو تؤثر فيه، ففي الاتحاد السوفيتي سابقا على سبيل المثال كان المنهج التعليمي موجها نحو تنمية الايديولوجية الاشتراكية عند التلاميذ وتنشئتهم على الروح الجماعية والعمل الجماعي والتعاوني منذ السنوات الأولى لتعليمهم (مرسي، ١٩٩٨، ٩٣).

عند النظر إلى اجتماعيات التربية نجد أنها تشمل عدة موضوعات كالبناء الاجتماعي والمدرسة كمؤسسة اجتماعية، والمدرسة والبيئة المحلية، فالمدرسة تقوم على أساس خدمة البيئة المحلية التي تقام فيها ولذلك نجد أن اجتماعيات التربية تقوم بدور فعال في دراسة عملية التفاعل بين المدرسة والبيئة التي تشمل على الجماعات الاجتماعية الأخرى والتفاعل معناه أن وظيفة المدرسة تقوم على حل المشكلات التي تواجه البيئة المحلية كما تدرس الظواهر التي تنشأ فيه (طمان، ١٩٨٣، ٣٤).

يواجه الطفل في مرحلة المراهقة بعض المشكلات المرتبطة بالدور تتمثل في:

المشكلة الأولى وهي الخروج من وسط الأسرة إلى محيط المجتمع، إذ يتجه إلى تغيير عاداته والخروج عن مألوف طفولته.

النقطة الجوهرية الثانية في مرحلة البلوغ فهي معضلة اتخاذ فلسفة في الحياة وتتناول إبصار الشخص في نفسه وتفكيره فيما خلق له وفي دوره في الحياة وفي علاقته بالجماعة الملاصقة له، والمجموع الذي يعيش فيه، وتحديد علاقة الشخص ببيئته يقوم على أساسين، أولهما شخصية الفرد، وثانيهما عضويته في المجموع، والمدرسة هنا تستطيع أن تكون عاملا كبيرا في تحديد تلك العلاقة وتكيفها والتوفيق بين حرية الفرد وسلطة المجموع، وذلك بما تقوم عليه المدرسة من وحدات اجتماعية صغيرة تسمى فصولا، وبما تنظمه من حفلات وألعاب ورحلات ينمو فيها

الشعور بروح الجماعة، ويتعلم فيها الفرد الولاء لرفاقه والدفاع عنهم، والخضوع لقوانينهم، ثم يشعر فيها فوق ذلك أنه ينتمي إلى وطن صغير له دستوره وتقاليده، وهذا ينمي شعوره بانتمائه إلى وطنه الأكبر (خلف الله، ١٩٤٣، ٢١٢).

ويتم الإشارة في هذا الشأن إلى بعض الأدوار المنوطة بالمدرسة لتنمية ثقافة العمل التطوعي.

أولا: تعزيز قيمة المسئولية الاجتماعية لدى الطالب

يعد التعليم من أهم الركائز التنمية البشرية في أي مجتمع، وتركز معايير العمل في مجال التنمية البشرية على زيادة فعالية الخدمات والبرامج والأنشطة المتاحة، أي أن تكون هذه الخدمات والبرامج والأنشطة أكثر قدرة على تلبية حاجات التلاميذ ومواجهة مشكلات المجتمع (أبو النصر، ٢٠٠٩، ١٥).

الانسان العربي الذي تهدف التربية إلى تكوينه يجسد في مواطن تحركه القيم الدينية المتمثلة في رسالة السماء وقيم الحضارة العربية الإسلامية في عصورها الزاهرة بالإضافة إلى ما تأصل من قيم إيجابية لحضارات البشر عبر التاريخ، انسان يتصف بالإيمان والإرادة والعقلانية والمعالجة العلمية لقضايا التغيير، فهمًا وفعلاً وتصورا وحركًة، انسان منتمٍ إلى وطنه، واعٍ بحقوقه وواجباته، مؤمن بكرامة العمل حقًا وواجبًا، انسان قادر على العمل الجمعي مؤثر للمصلحة العامة (عبد الحليم، ١٩٩١، ٥٣).

ثانياً: تعزيز ارتباط التلميذ بالمكان

تعزز المدرسة لدى الطالب قيمة الارتباط بالمكان ولا يقتصر هذا الارتباط على المكان الذي يقيم فيه فقط، بل تتسع دوائر هذا المكان من المدرسة إلى القرية او المدينة، إلى المحافظة، إلى مصر كلها، ويبدأ الفعل التربوي للمدرسة في تعزيز ارتباط التلميذ بالمكان على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي من دائرة المدرسة (شبل، ١٩٩٦، ٣١٩).

الأسس التي ينبغي أن يقوم عليها التجديد التربوي بالتعليم في مصر تختلف ما بين الأسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وعند تناول الأسس الاجتماعية على وجه الخصوص نجد أنها تعد من أهم المقومات التي يجب أن يقوم عليها تحديث التعليم في مصر، ومن اهم السلوكيات التي يجب أن تغرسها المدرسة المطورة في طلابها وتسعى إلى تنميتها هي التأكيد على العمل التعاوني، احترام قيمة العمل والجهد والتأكيد على فهم واحترام الآخرين، والتأكيد على قيمة تحمل الفرد مسئولية أعماله، والتأكيد على الترابط الاجتماعي (جاد، ١٤٨-١٥١).

ثالثًا: توعية الطلاب بالمسئولية تجاه الآخرين وتجاه مجتمعهم:

يشكل تراخي الأفراد بأداء واجباتهم بكفاءة وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين ومساعدتهم، وعدم المحافظة على الممتلكات العامة، وعدم ارتباط أهدافهم الخاصة بأهداف المجتمع، وشعورهم بالسلبية تجاه المشاركة في الحياة الاجتماعية – خطرا على المجتمع؛ مما إلى إعاقة حركة التنمية التي يتطلبها المجتمع للخروج من مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية، وتعد مسئولية الفرد تجاه مجتمعه من أهم القيم التي تحرص المؤسسات التعليمية بصفة خاصة ومؤسسات المجتمع بصفة عامة على غرسها في نفسه منذ صغره (أبو حماد ونوافلة، ٢٠١٢، ١٧٣).

رابعًا: تحفيز الطلاب على تكوين علاقات طيبة داخل المجتمع المدرسي:

والواقع أن دور التلاميذ في تكوين العلاقات الإنسانية الطيبة فيما بينهم من ناحية وفيما بينهم وبين المعلمين والمدير من ناحية أخرى، إنما هو رد فعل لجهود المدير والمعلمين في توفير هذه العلاقات فيما بينهم وخلق فرص الحياة الاجتماعية السليمة أمام التلاميذ، ومن هنا يجب أن تقوم العلاقات بين الأطراف السابقة على الاحترام المتبادل وعطف الكبار على الصغار وعن طريق التشجيع والمعاونة والاقناع واشتراك التلاميذ في العملية التربوية تتوطد العلاقات الطيبة بين الجميع، فالمعسكرات والأنشطة التي توفر العمل الجماعي للتلاميذ ومعلميهم ومديرهم هي أسنح الفرص لخلق العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الكبار والصغار بالمدرسة،

والمدرسة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تقوم على خدمة الأهالي وأبنائهم في البيئة المحلية (مرسي، ١٩٩٧، ١٧١).

وفي داخل المؤسسة التعليم عناصر رئيسة تشارك في عمليات التربية في كافة مراحلها كالمعلم والمناخ المدرسي والمناهج والأنشطة.

عناصر البيئة المدرسية

تتكون البيئة والمدرسية من مجموعة عناصر تجمعها أهداف مشتركة، ولها صفة الترابط والتلاحم؛ الذي يؤدي إلى تكامل عملية التربية ونجاح العملية التعليمية، فنجد أن البيئة المدرسية ليست قاصرة على التعليم والمناهج الدراسية ومعلمو المواد الدراسية فقط، ولكن هناك الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية التي تثري العملية التعليمية وتغرس في الطلاب العديد من الصفات الطيبة والقيم الحميدة.

١-دور المعلم في تنمية ثقافة لعمل التطوعي لدى الطلاب

أصبح من البديهيات أن المعلم هو أحد الركائز الأساسية في العملية التربوية وهو الركن الأساسي الذي ترتكز عليه معظم الخبرات التي نأمل أن يكتسبها المتعلم، سواء بطريق مباشر عن طريق المقررات الدراسية، أو بطريق غير مباشر بواسطة ممارسته للأنشطة المدرسية المختلفة، أو عن طريق ما يكتسبه بواسطة المنهج الخفي من العلاقات الإنسانية داخل المدرسة (عبد الحليم، ١٩٩٥، ١١٣).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ:

ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ (الترمذي، ٢٩٩).

هناك مجموعة من الاتجاهات قد اتبعها المسلمون عامة فيما يختص بالمعلمين فقد ساد الاعتقاد أن خير العلم ما جاء عن طريق المعلمين والعلماء والاحتكاك بهم ولم يعطوا العلم في باطن الكتب نفس الأهمية والتأثير كذلك الذي يخرج من أفواه العلماء والأدباء (بركات، ٢٠٠٦، ٩٦-٩٧).

مما لاشك فيه أن المعلم يلعب دوراً رئيسًا في تشكيل عقلية النشء والتأثير عليهم وتكوين اتجاهاتهم وقيمهم وتشكيل فلسفتهم ونظرتهم إلى الحياة. ولقد كانت مهنة التعليم وما تزال من أهم المهن التي يمكن أن يعتمد عليه المجتمع، وقد حاولت المجتمعات في تطورها التاريخي أن تطور من مهنة التعليم وأن تضع لها الضمانات الكافية لحسن قيامها بعملها وتحقيقها لأهداف المجتمع (النجيحي، ٣-٣٢).

دور المعلم في التعليم هو الدور الأساس، ومن غير النهوض به لا يمكن الحديث عن أي تقدم في التعليم، مهما أُنفق عليه وهُيئ له من أسباب، عمل المعلم في أدبيات التعليم الإسلامي علم خطير وشامل، فهو مثقف ومربٍ ومرشد ومُبَلغ وداعية ومشرف وداعٍ إلى الخير، التعليم في بعض معانيه يشكل امتدادًا لما قام به الرسل _عليهم الصلاة والسلام_ من هداية الحق وتزكيتهم وإرشادهم؛ ولا عجب فالعلماء هم ورثة الأنبياء والحاملون للوائهم المقتفون لآثارهم، ولا نستطيع معرفة فضل المعلم على الوجه الصحيح إلا إذا أدركنا المسافة الفاصلة بين المثقف والأمي، وتلك المسافة هي من صنع المعلمين (بكار، ٢٠٠٢، ١١٧).

وينظر إلى المعلم على أنه صاحب رسالة مقدسة وشريفة على مر العصور والأجيال. وإذا أمعنا النظر في معاني هذه الرسالة خلصنا إلى أن مهنة التعليم التي اختارها المعلم وانتمى إليها إنما هي مهنة أساسية وركيزة هامة في تقدم الأمم (الحوامدة، ٢٠٠٩، ٦٩٢).

إن أثر الأسوة في بناء وتربية النفس الإنسانية يمد الحياة بضوء كاشف لتمضي على رشد وهدى فلا تتعثر خطاها، فالمعلم ليكون قدوة لابد وأن يتمثل المنهج الذي يعلمه ويربي به، حتى يتخذه المعلمون قدوة لهم، ويتأسوا به في كل حركاته وسكناته، وإلا فإن التربية تنقلب إلى تلقين دون أي أثر علمي له (درويش، ٢٠٠٨، ٣٥٩).

٢ـ المناخ المدرسي وتأثيره علي تنمية ثقافة العمل التطوعي

لأن سنة الله في خلقه "عامة" مثلما تجري الأمور على "الأشياء" تجري كذلك على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بصفة عامة، كان لكل مؤسسة ما يمكن تسكيته بالمناخ أو الجو السائد الذي يلعب دورًا خطيرًا في التأثير على مسارات العمل (علي، ٢٠١٢، ٣٩٣).

أصبحت المدرسة مركزًا للمجتمع أو محوره، وهي بذلك توجه رسالة للآباء والمواطنين محتواها تقويم الأطفال، وللمدرسة أن تصبح أكثر أهمية وفاعلية ف حياة المجتمع وذلك من خلال ما تقدمه من خدمات، وتتجه العلاقة التي تربط بين المجتمع والمدرسة إلى مزيد من القوة (أتاشيدا، ١٩٩٩، ١٤٩).

المخرجات المدرسية المختلفة تتشكل وتتبلور وفقا لطبيعة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الطلاب والمدرسين داخل المدرسة، المتمثلة فيما يحمله الطالب والمعلم من توقعات متبادلة وما يصدرونه من أحكام آنية ومستقبلية ضمن ما يبنونه من نظم قيمية ومعيارية، وفي كل الاحتمالات ومن خلال الجو الاجتماعي المدرسي يتعلم الطلاب كيف يتصرفون ويتعلمون وينجحون في المدرسة وذلك وفقا لما يحدد لهم من أشياء ملائمة دون غيرها من خلال التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة (الثبيتي، ١٩٩٣، ٢٥٨).

فالمدرسة وما يسود في جنباتها من انتماء وعلاقات طيبة وتعاون وإيثار وقدوة حسنة لها مردود إيجابي ينعكس على سلوك الطلاب فيكون المنتج طالب لديه

الصفات الحميدة التي تم اكتسابها وأصبحت أهم عاداته الإيجابية من خلال التفاعل في مناخ يشجع على البذل والتضحية.

٢ـ المنهج

يقصد بالمفهوم الحديث للمنهج" مجموعة الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة للطلاب داخل أبنيتها أو خارجها بقصد المساعدة على النمو الشامل في جميع الجوانب (العقلية ـ الجسدية ـ الدينية ـ الثقافية ـ الاجتماعي) مما يؤدي إلى تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ".

والمنهج بمفهومه الحديث يرتبط بالفلسفة التقدمية التي جعلت الوظيفة الأساسية للتربية هي الاهتمام بميول وحاجات الطلاب، وكذلك الاهتمام بمشكلات المجتمع كما يتضمن المنهج الخبرات التربوية المفيدة المباشرة وغير المباشرة التي يمر بها الفرد نتيجة قيامه بنشاط ما في بيئة معينة، وذلك لإكساب المتعلم مجموعة من المعلومات والاتجاهات المرغوبة، وبيئة المتعلم لا تقتصر على الفصول ولكن تمتد فتشمل الحقول والمصانع والمتاحف والزيارات والمعسكرات، ويسعى المنهج بمفهومه الحديث إلى إحداث نموًا شاملا متكاملا للطالب بجميع جوانبه العقلية والجسمية والدينية والاجتماعية والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه (اللقاني، ٢٠١٣، ٣٠).

المواد الاجتماعية جزء من المنهج المدرسي الذي يتكون عادة من مواد دراسية تعالج وتفسر المجتمع الانساني والعلاقات السائدة فيه، فالعلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء تعالج البيئة المادية – عالم المادة التي يعيش فيها الإنسان ولكن المواد الاجتماعية تعالج المجتمع وعلاقات الناس فيه، وموضوعها ليس الفرد في ذاته قائما بمفرده ولكن مجموعة الأفراد الذين يكونون أسرة أو قبيلة أو امة او دولة، فالمواد الاجتماعية هي دراسة الإنسان في المجتمع في الماضي والحاضر وفي المستقبل (رضوان، ١٩٩٥، ١٧).

تشير بعض الأدبيات في مجال التربية عامة وفي مجال المناهج على وجه الخصوص إلى ظاهرة تسمى المنهج المستتر أو الخفي، والمعنى المقصود واحد وهو تلك الخبرات غير المخططة وغير المقصودة التي يتعرض لها الأبناء ويمرون بها دون استعداد فيتعلمون أشياء ويصلون إلى نواتج تعليمية لا تتضمنها الأهداف العامة للمنهج، وخبرات المنهج الرسمي في ظل الرؤية التربوية القائمة لا يؤدي إلى خبرات متميزة وبذلك تكون قيمة المعرفة ضئيلة إلى حد كبير، أما الخبرات المصاحبة أو الموازية أو خبرات المنهج المستتر فهي تشمل الكثير إلى جانب المعرف، بل وتصبح المعرفة ذاتها وسيلة لبناء العقل والشخصية وتطوير الأداء القائم على وجدان سليم تماما (اللقاني، وفارعة، ٢٠٠١، ١٥١٥-١٥٣).

أدرك الجميع أن القيم تمثل لركنا رئيساً من أركان عملية التربية وأنه بدونه القيم الحاكمة لسلوك بني البشر في دولة ما يكون الجميع في طريق الانهيار والتبعية، وهكذا ظهر الفكر التربوي الذي ينادي بضرورة تخطيط مناهج موجهة قيمياً، أي أن محورها هو المحافظة على القيم الأصيلة التي تميز مجتمع ما عن مجتمعات اخرى (اللقاني، وفارعة، ٢٠٠١، ١٩١).

تتطلب التربية الحديثة اشتراك الأسرة مع المدرسة في تعليم الطفل وتوجيهه وارشاده ومساعدته على النمو الشامل المتوازن، لذلك من الضروري إرشاد الآباء وتوجيههم لكي يكونوا بدورهم مرشدين وموجهين لأبنائهم في حقل التربية والتعليم، وهذا له دور كبير في تحقيق الأهداف التربوية للمنهج (عبد الحميد، ٣٤).

الأنشطة المدرسية

يعرف النشاط المدرسي على أنه مجموعة من البرامج المتعددة والمتنوعة التي تتطلب من المتعلم جهدًا عقليا وبدنيا والتي تتم داخل المدرسة أو خارجها، وتعمل وفق خطة زمنية مخطط لها أهدفها، ويشارك فيها الطلاب أنفسهم بحرية وتلقائية مشاركة فعلية كل حسب قدراته وميوله مع معلمين ومشرفين تربويين

متخصصين في المجال، النشاط المدرسي مجال للخبرات يمر بها الفرد يؤدي إلى تحقيق أهداف التربية، وللنشاط المدرسي أثر فعال في عملية التربية يفوق أحيانًا أثر التعليم في حجرة الدراسة (حسين محمد، ٢٠٠٥، ١٠٥).

تنسجم الأنشطة التربوية مع المتطلبات الفسيولوجية لنمو الطفل في مختلف مراحله لكونها توفر له جانب الترفيه والترويح عن النفس، ويعتبر النشاط المدرسي جزء م منهج المدرسة الحديثة فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التنمية الشاملة، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم القدرة على الإنجاز الأكاديمي، ويمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم وأكثر ميلا إلى الخلق والإبداع والمشاركة في نشاط البيئة المحلية (أمين، ٢٠١٨، ٢١٨).

يجدر الإشارة إلى أن المتعلمين في مختلف الأعمار الزمنية، وفي مختلف المراحل التعليمية يقبلون على النشاط الذهني والترويحي على السواء، ويجدون فيه متعة حقيقية وترويحا عن أنفسهم من المعانة التي تفرضها عليهم أحيانًا ظروف ومقتضيات المواقف التدريسية، وفي المقابل يرى أصحاب التوجهات الحديثة في التربية أن النشاط أيًا كانت طبيعته هو المدخل الطبيعي للتعليم والتعلم، إذ أنه الوسيلة الوحيدة التي تجعل التلاميذ يقبلون على الدراسة، كما أن استخدامه وتوظيفه في المواقف التدريسية، يثير دافعية التلاميذ للتعلم، ويزيد من فاعلية وحيوية الموقف التدريسي (إبراهيم، ٢٠٠٨، ٢٥٠).

إن أحد العناصر التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية أنه كائن اجتماعي في مجتمع منظم، تتحدد فيه العديد من المعايير والنظم الاجتماعية التي تحكم حياة الأفراد، كما أن الإنسان لا يستطيع التكيف وممارسة دوره في الحياة، وإشباع حاجاته الفردية بمعزل عن الآخرين من حول، والإنسان يعيش ويقضي وقته في جماعة يؤثر ويتأثر بها ويتحدد سلوكه الاجتماعي نتيجة التفاعل بينه وبين

البيئة التي يعيش فيها وبصفة خاصة البيئة الاجتماعية، وهنا يتضح الدور الذي من الممكن أن تقوم به الأنشطة المدرسية في تشكيل وعي ووجدان المتعلم (مومني، ٢٠٠٧، ١٤٤-١٤٨).

يعد النشاط المدرسي ساحة خطيرة للتنشئة الاجتماعية والسياسية، ومن الملاحظ أن المفهوم الحديث للمنهج يقدم معنى شاملًا يجعله يستوعب ما يمكن أن يقع تحت النشاط المدرسي؛ إذ يقول أن المنهج هو "كل ما تقدمه المدرسة إلى التلاميذ من برامج ومقررات وأنشطة تعليمية تساعد على إثراء الخبرات لديهم، وتحقيق رسالة المدرسة وَفقًا لأهداف تربوية محددة، وخطط علمية سليمة تؤدي إلى نموهم الشامل جسميًا ونفسيًا وعقليًا وروحيًا واجتماعيًا"، ولكي نتبين إمكانات النشاط المدرسي في التنشئة الاجتماعية والسياسية نجد أنها تعمل على:

- تثقيف الطلاب ومساعدتهم على التنشئة الاجتماعية وتدريبهم كمواطنين بتوفير التجارب والخبرات لهم وتهيئة المواقف التعليمية الشبيهة بمواقف الحياة مما يترتب عليه انتقال أثر ما تعلموه إلى حياتهم المستقبلية
- يتيح النشاط للطلاب كثيرًا من الفرص لاستغلال قدراتهم على الابتكار والإبداع وتوسيع خبراتهم
- مساعدة الطالب على تفهم المناهج واستيعابها وتحقيق أهدافها
- يساعد على رفع المستوى الخلقي للطلاب وتشجيع العكل التطوعي في نفوس الطلاب والحماس للخدمة العامة والتضحية في سبيل الجماعة (علي، ٢٠١٢، ٤٤٠).

وسوف يتم بعض عناصر الأنشطة المدرسية من خلال:

١ـ التربية الاجتماعية والاتحادات الطلابية:

تهدف التربية على المواطنة في جوهرها إلى إعداد الأطفال والشباب وتنشئتهم على المشاركة في الشأن العام للحياة الاجتماعية في المجتمع، وهذه

التربية تحتاج إلى مسيرة تعليمية مديدة، فالتربية على المواطنة لا يمكن أن تنجز في وقت محدد، أو في أجل مسمى؛ لأنها عملية مستمرة مدى الحياة في جوهرها، وتأخذ أبعادًا علمية ومعرفية ووجدانية (وطفة، ٢٠٠٦، ١١٤).

وتتضمن أنشطة التربية الاجتماعية العديد من الانشطة التي تحمل في مجملها هدف مشترك وهو خدمة المجتمع وبث روح التعاون والمواطنة والانتماء لدى الطلاب من خلال جماعات النشاط، مثل جماعة الخدمة العامة والهلال الأحمر والرحلات والزيارات والمعسكرات التي تقام لخدمة المجتمع وتفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب، من خلال الاشتراك في عمل يجمع الطلاب ويحث على التعاون وبذل الجهد وسبل العطاء.

كما يمارس الطلاب الديمقراطية في أوضح صورها من خلال الاتحادات الطلابية بالمدرسة والانتخابات التي تقام في بداية العام الدراسي لانتخاب من يمثل المدرسة من اتحادات طلابية حسب **القرار الوزارى ٦٢ لسنه ٢٠١٣ الخاص بالاتحادات الطلابية والريادة** الذي ينظم العملية الانتخابية والذي ينص على الاهداف والاختصاصات التي ينبغي أن يتعرف عليها الطلاب وأهمها:

- الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والتطبيق العملي لهذا من خلال السلوك اليومي للطلاب والبعد عن أي قول أو عمل يتعارض مع هذا المبدأ.
- تدعيم القيم وتأصيلها في نفوس الطلاب عن طريق تشجيع القدوة الطيبة بين الشباب وتطوير الشخصية والتأكيد على أن كل حق يقابله واجب.
- الإيمان بالوحدة الوطنية كمدخل للوحدة الإنسانية والحفاظ على المقدسات والتأكيد على روح الانتماء للأسرة والمدرسة والمجتمع.

٢. مجالس الأمناء والآباء والمعلمين

مجلس الأمناء هو عبارة عن تنظيم رسمي يتم تشكيله بالانتخاب الحر المباشر من أعضاء يمثلون كافة المستفيدين والمهتمين بالأداء التربوي للمدرسة من إدارة مدرسية ومعلمين وأولياء أمور وأعضاء المجتمع المحلي والطلاب، ويتولى دعم إدارة المدرسة في التخطيط للبرامج والأنشطة المدرسية ووضع أهداف المدرسة ورؤيتها ورسالتها، والإشراف والمتابعة على العملية التعليمية وتقويم أدائها، بالإضافة إلى الإدارة المالية للمدرسة ومن خلال تحديد أوجه إنفاق الميزانية (حسام الدين، ٢٠١٣، ٤٥-١١٣).

-ينشأ في كل مدرسة متكاملة الصفوف حتى نهاية مرحلة تعليمة مجلس للأمناء والآباء والمعلمين يضم ممثلين للآباء والمعلمين وأعضاء من بين أفراد المجتمع المدني المهتمين بالعملية التعليمة، **ومن** أهم أهداف مجالس الامناء ذات الصلة بالعمل التطوعي ما يلي:

-العمل على تأصيل الديمقراطية في نفوس الطلاب وإكسابهم المعارف والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة التي تساعد على تعميق روح الانتماء للمجتمع والوطن.

-تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدني لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون في دعم العملية التعليمية.

-تعظيم دور المدرسة في خدمة البيئة والمجتمع المحلي والتغلب على مشكلاتها وتحقيق طموحاته (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ١-٢).

ومن أهم اختصاصات ومسئوليات مجاس الأمناء والآباء والمعلمين:

- العمل على دعم العملية التعليمية وتطويرها وتحديثها بمصادر غير تقليدية بتشجيع الجهود الذاتية.
- تعزيز دور المدرسة في خدمة البيئة المحيطة والتعامل مع مشكلاتها وطموحاتها من خلال الأنشطة المختلفة (فصول محو الامية ـ التوعية ـ نادي صيفي)

(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ٤-٥).

وبممارسة الطالب لكل الأنشطة التي تناسب قدراته في المجتمع المدرسي يستطع أن يتكيف داخله ويتعاون مع أقرانه، وبذلك يكون هناك نوع من التفاعل والتآزر بين أفراد المجتمع المدرسي، الذي يسمح بالتأثير على الطالب في كافة النواحي لتنمية الشخصية الايجابية التي تعمل وتساعد وتبني، وتظهر من خلال الأنشطة وتفعيلها مدي استجابة الطالب لحب العمل التطوعي.

نتائج الدراسة:

١. يحث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على القيام بالعمل التطوعي.
٢. اتفقت جل التعريفات للعمل التطوعي على أنه عمل إنساني لا يهدف إلى الربح ويسهم في تماسك المجتمع وتآزره.
٣. العمل التطوعي سبيل لتنمية المجتمع جنبًا إلى جنب مع القطاع العام والخاص
٤. التربية بكل مؤسساتها كالأسرة والمدرسة ومؤسسات الاعلام تعمل على إعداد الفرد في جميع مراحل حياته وتنمي لديه الاحساس بالمسئولية تجاه المجتمع وتؤثر في تنمية ثقافة العمل التطوعي.
٥. المجتمع المدرسي بكل عناصره له دور مؤثر في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى التلاميذ.
٦. المعلم القدوة له دور رئيس في تشكيل عقلة التلاميذ واتجاهاتهم نحو التعاون والمشاركة في خدمة المجتمع.
٧. الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية تسهم بقدر كبير في غرس وتنمية ثقافة العمل التطوعي لدى التلاميذ.
٨. ممارسة الطلاب لأنشطة خدمة المجتمع التطوعية داخل وخارج المدرسة تنمي لديهم الإحساس بالانتماء.
٩. هناك بعض المعوقات التي تحد من ممارسة بعض التلاميذ للعمل التطوعي

مثل: عدم توفر الوقت المناسب، التوعية غير الكافية وغير المناسبة لهذه الفئة العمرية بأهمية العمل التطوعي.

توصيات الدراسة:

- التوعية بالعمل التطوعي وأهميته وأهدفه في وسائل الإعلام المختلفة.
- تشجيع الأسرة للأبناء على ممارسة بعض الإعمال التطوعية المناسبة للمرحلة العمرية.
- تهيئة المناخ المدرسي لتشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة التطوعية.
- التعاون بين مؤسسات التربية كالمدرسة والأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام لتقديم البرامج المختلفة التي من شانها تنمية ثقافة العمل التطوعي.

المراجع العربية:

١- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، مج ٢، ج ٢، ص ٨٢-٨٣.

٢- أبو الفتوح رضوان (١٩٩٥): فتحي يوسف مبارك: المواد الاجتماعية في التعليم العام: أهدافها – مناهجها – طرق تدريسها، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ص ١٧.

٣- إتش. سي. ميثال: أصول الفكر التربوي وتطبيقاته، ترجمة: محمد درويش درويش وآخرين (٢٠١٣): دار الشروق، القاهرة، ص٢٧٨.

٤- إتش. سي. ميثال: مرجع سابق، ص٦٥.

٥- أحمد أبو الفتوح شبل: (١٩٩٦): منظومة قيمية مقترحة للتعامل الحضاري مع المكان في المجتمع المصري وبعض المتطلبات التربوية لإكسابها تلاميذ التعليم الأساسي جامعة الازهر، مجلة التربية، ع٥٨، ص ٣١٤.

٦- أحمد أبو الفتوح شبل: مرجع سابق، ص ٣١٩.

٧- أحمد المهدي عبد الحليم (١٩٩١): بروستورويكا-إعادة بناء-التعليم ضرورة حتمية: لماذا وكيف؟ مجلة دراسات تربوية، مج ٦، ج٣٢، ص٥٣.

٨- أحمد بن الحسن الترمذي:سنن الترمذي، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح ٢٠٦٩، ج ٩، ص ٢٩٩.

٩- أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد (٢٠٠١): مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، ١٥١-١٥٣.

١٠-أحمد حسين اللقاني (٢٠١٣): المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ص ٣٠.

١١-أحمد حسين محمد (٢٠٠٥): "مشكلات القائم بالاتصال في الأنشطة الاعلامية المدرسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي والاستفادة الطلابية"، رسالة

دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ص١٠٥.
١٢-أحمد مبروك أمين (٢٠١٨): "أثر البيئة المدرسية والأنشطة على إثارة الدافعية للتعلم والمشارة الصفية"، مجلة كلية التربية، أسيوط، مج٣٤، ع٢، ج٢، ص٢١٨.
١٣-إسماعيل محمد الأفندي (٢٠١٢): "دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في بيت لحم"، جامعة القدس المفتوحة، ص٣.
١٤-إسماعيل محمد الأفندي: مرجع سابق، ص٣.
١٥-إسماعيل محمد الأفندي: مرجع سابق، ص١.
١٦-إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين / دونا أتشايدا، مارفين سترون، فلوريتا مكنيزي ؛ ترجمة السيد محمد دعدور، إبراهيم رزق وحش ؛ مراجعة وتقديم أحمد حسين اللقاني (١٩٩٩): عالم الكتب، القاهرة، ص ١٤٩.
١٧-أنطوني ليك: المدير التنفيذي لليونيسيف في تقديمه لتقرير" وضع الأطفال في العالم ٢٠١١" http://www.unicef.org/arabic/sowc2011/pdfs
١٨-أيمن بن إسماعيل يعقوب، وعبد الله بن خضيض السلمي (٢٠٠٥): إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية – رؤية للخدمة الاجتماعية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٥.
١٩-البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ومعهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية في مصر، ٢٠١٠، ص٩٢.
٢٠-تاديرو كونوي: تقرير شبكة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الأكاديمية يناير ٢٠١١، ص ٤.
٢١-تقرير الأمم المتحدة (٢٠١١): حالة التطوع في العالم العربي للعام، ص٧.

٢٢-تقرير منظمة اليونيسيف (٢٠٠٩): "وضع الاطفال في العالم"، ص٣٤.
http://www.unicef.org/rightsite/sowc/pdfs

جون ديوي (١٩٧٨): المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد- نيويورك، ، ص ١١.

٢٣-حافظ فرج أحمد (١٩٨٦): المدخل إلى التربية الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٥.

٢٤-حافظ فرج أحمد: مرجع سابق، ص ص١١٤- ١١٥.

٢٥-حامد عبد القادر:" البيئة وأثرها في التربية"، صحيفة دار العلوم في العلم والأدب والاجتماع، ع١، ١٩٣٤ ص ١٨٢

٢٦-حسام الدين محمد (٢٠١٣): دراسة تفعيل دور مجالس الأمناء في مدارس التعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول، من بحوث مجلة التربية، مج١٦، ع٤٥، ص١١٣.

٢٧-الحسانين اسماعيل طمان، تقديم (١٩٨٣): ابراهيم عصمت مطاوع: التربية ودورها في حل مشكلات المجتمع المصري، دار المعارف، القاهرة، ص ٣٤.

٢٨-محمد خلف الله (١٩٣٤):" تربية الشخصية في مرحلة البلوغ"، صحيفة دار العلوم في العلم والأدب والاجتماع، ع١، ص ٢١٢.

٢٩-خالد عبد الفتاح عبد الله (٢٠٠٦): "قيم العمل الأهلي في مصر " من تقارير بحث " التراث والتغير الاجتماعي"، الكتاب الحادي عشر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص ٢٩.

٣٠-رحيم يونس كرو العزاوي (٢٠٠٨): مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، الطبعة الأولى، ص٩٧.

٣١-زياد بركات (٢٠٠٦): دور المعلم في مراعاة الفروق الفردية لدى طلبته في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، البحرين، م٧، ع٤، ص ص٩٦، ٩٧.

٣٢-زياد محمد الوحشات (٢٠١٣): " فلسفة مؤسسات العمل التطوعي في الإسلام"، مجلة كلية الآداب، ع ٢٧، جامعة بنى سويف، إبريل-يونيو، ص ص ٢٦٦ -٢٦٧.

٣٣-سعيد إسماعيل علي (٢٠١٥): مكانة العقل في حياتنا الفكرية، العربي، الكويت، ٦٧٥، فبراير، ص٣٣.

٣٤-سعيد إسماعيل علي (٢٠١٢): موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية: التأصيل والممارسات المعاصرة، م (١) دور المناخ المدرسي في التنشئة الاجتماعية والسياسية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الناشر: هيرندن، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص٤٤٠.

٣٥-سهير علي الجيار (٢٠٠٦): دور المدرسة في التربية الأخلاقية لطلابها " تأصيل مفاهيمي ورؤية تربوية"، مجلة التربية- مصر، مج٩، ع ١٩، ص ٩٤.

٣٦-سهير محمد حوالة، هند سيد أحمد (٢٠١٤):" رأس المال الاجتماعي بالتعليم: مقوماته ومعوقاته- دراسة تحليلية، العلوم التربوية ع ٣، ج ٢، ص ٥٣٤.

٣٧-طلعت إبراهيم لطفي:" العوامل الاجتماعية المؤثرة على فاعلية مؤسسات العمل التطوعي في مصر"، مجلة كلية الآداب-جامعة بني سويف، مج ١، ع (٢٧)، ٢٠١٣.

٣٨-عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة بن خلدون، دراسة وتحقيق وتعليق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ٢٠١٢، ج (١)، ص ٣٢٠.

٣٩-عبد الكريم بكار عبد الكريم بكار: بناء الأجيال، مجلة البيان، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٢، ص ٦٤.
٤٠-عبد الكريم بكار: المراهق كيف نفهمه، وكيف نوجهه؟، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٥.
٤١-عبد الكريم بكار (٢٠١٢): ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص ص١١-١٢.
٤٢-عبد الكريم بكار (٢٠١١): صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية "مقولات قصيرة"، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص٢٦.
٤٣-عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح (٢٠٠٦): "التربية على العمل التطوعي، وعلاقته بالحاجات الإنسانية – دراسة تأصيلية " مجلة دراسات تربوية اجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، ع ٣.
٤٤-عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح (٢٠٠٦): "التربية على العمل التطوعي، وعلاقته بالحاجات الإنسانية (دراسة تأصيلية)"، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان القاهرة مجلد ١٢ ع (٣) يوليو.
٤٥-عبد الله عائض الثبيتي (١٩٩٣): أثر الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة على مستوى التحصيل ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية، من بحوث مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، س ٦، ع ٨، ص٢٥٨.
٤٦-عزة جلال مصطفي (٢٠١٣): مرجع في الإدارة التربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ص٣٠.
٤٧-عزت حجازي (١٩٨٥): "الشباب العربي ومشكلاته"، عالم المعرفة، ع (٦)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، ص١٢٨.
٤٨-عزت حجازي علي: مرجع سابق، ص ص٧-٩.

٤٩-على السيد الشخيبي (٢٠٠٤):"المشاركة المجتمعية في التعليم – الطموح والتحديات"، من بحوث مؤتمر آفاق الاصلاح التربوي في مصر، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية، جامعة المنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، المنعقد في الفترة من ٢إلى٣ أكتوبر، ص٧٨.

٥٠-علي أسعد وطفة (٢٠٠٦): التربية على المواطنة في عالم متغير، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مج٧، ع٢٦، ص١٠٤.

٥١-عمر محمد التومي الشيباني (١٩٧٩): من أسس التربية الإسلامية، المنشأة الشعبية للطبع والتوزيع والإعلان، طرابلس، ص ١٩، ١٤٥.

٥٢-غادة سيد أحمد سلطان (٢٠١٤): دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس في تدعيم ثقافة العمل التطوعي، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم تنظيم المجتمع.

٥٣-فرج إبراهيم أبو شماله (٢٠١٣): "رؤية مقترحة لتحسين مستوى أداء منظمات العمل التطوعي في تنمية المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة"، مجلة كلية الآداب- جامعة بني سويف، مج ٢، ع (٢٧).

٥٤-لعوبي يونس (٢٠١٣): دور جمعيات ومؤسسات العمل التطوعي في محو الأمية دراسة ميدانية لعينة من جمعيات ولاية جيجل "جمعية الإرشاد والإصلاح والجمعية الجزائرية لمحو الأمية اقرأ أنموذجا"، مجلة كلية الآداب – جامعة بني سويف، مج ٢، ع (٢٧)، .

٥٥-مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٨): التربية والعولمة: هل يمكن لتجليات التربية أن تقابل تحديات العولمة؟، عالم الكتب، القاهرة، ، ص١٢٥٠.

٥٦-عبد اللطيف عبد الكريم مومني (٢٠٠٧): فاعلية برنامج تدريبي مقترح في المهارات الاجتماعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، م٨، ع٢، كلية التربية، البحرين، ص١٤٤، ١٤٨.

٥٧-مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٤): منظومة الفكر التربوي وتجلياتها الإنسانية والمادية، سلسلة قضايا تربوية معاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص ١٢١-١٢٢.

٥٨-محمد أحمد جاد: التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي، القاهرة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص١٤٨-١٥١.

٥٩-محمد بن أبى بكر الرازي (١٩٧٦): مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ٣٩٩- ٤٠٠.

٦٠-محمد بن أبي بكر الرازي (١٩٧٢): مختار الصحاح، دار القرآن الكريم، بيروت، ص ص٨٤-٨٥.

٦١-محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح (٢٢٦٢)، ج (٨)، ص٣٠٩.

٦٢-محمد درويش درويش (٢٠٠٨): تربية النفس الإنسانية من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع٦٠، ص٣٥٩

٦٣-محمد عاطف غيث (١٩٨٨): قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص١١٠.

٦٤-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٥٠٩.

٦٥-محمد فؤاد الحوامدة (٢٠٠٩): "المعلم المثالي في الفكر التربوي الإسلامي: الإمام الغزالي أنموذجًا"، من بحوث المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية، جامعة جرش، ص٦٩٢.

٦٦-محمد لبيب النجيحي وسيد خير الله ومحمد منير مرسي: "الأصول الاجتماعية لمعلمي المستقبل _ دراسة ميدانية مقارنة مع بعض المهن الأخرى"، عالم الكتب، د ت، ص ٣، ٣٢.

٦٧-محمد محمد عبد الحليم (١٩٩٥): أخلاقيات مهنة التدريس، " دراسة على معلمي المرحلة الثانوية"، دراسات تربوية، م١٠، ج ٨، ص١١٣.

٦٨-محمد مرسي محمد (١٩٩٧):العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية، مجلة التربية، قطر، ع ١٢٢، ص ١٧١.

٦٩-محمد منير مرسي (١٩٩٦): الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ص٣١.

٧٠-محمد منير مرسي (١٩٩٨): تخطيط التعليم واقتصادياته، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص٩٣.

٧١-مدحت محمد أبو النصر (٢٠٠٩): تطوير المدارس، الروابط العالمية للنشر والتوزيع، ط١، ص ١٥.

٧٢- طلعت مصطفي السروجي (٢٠٠٩): رأس المال الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٥.

٧٣-مرجع السابق: " قيم العمل الأهلي في مصر " من تقارير بحث " التراث والتغير الاجتماعي"، الكتاب الحادي عشر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ ص -٧٤ -٧٨ جزء مترجم من The Effects of Volunteering on the Volunteer.pdf

٧٤- مرجع سابق:أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد، ص ١٩١.

٧٥-عواطف حسان عبد الحميد: المنهج الدراسي، دار العلم والإيمان، القاهرة، ص ٣٤.

٧٦-مرجع سابق: أيمن بن إسماعيل يعقوب، وعبد الله بن خضيض السلمي، ص ص٩٠، ٩٢

٧٧-مرجع سابق: سعيد اسماعيل علي، موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية، ص٣٩٣.

٧٨-مرجع سابق: عبد الكريم بكار، بناء الأجيال، ص ١١٧.

٧٩-مريم محمد محمد وآخرون (٢٠١٣): "دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي دراسة تطبيقية على عينة من الاعلاميين"، مجلة كلية الآداب-جامعة بني سويف، مج ١، ع (٢٧)، ص٣.

٨٠-مرجع سابق:مريم محمد محمد وآخرون، ص ص٥-٣٥١.

٨١-معتز بالله عبد الفتاح (٢٠٠٨): دليل العمل التطوعي - التطوع إنسانيتي والبناء مسئوليتي، منظمة المرأة العربية، دار نوبار، القاهرة، ص١٤.

٨٢-معجم التعريفات (٢٠٠٤): علي بن محمد الجُرجاني، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص٥٥.

٨٣-مكتب التخطيط الاستراتيجي - اليونسكو، مؤتمر الشباب الدولي للتطوع والحوار-وثيقة معلومات أساسية، ، جدة ٣-٥ ديسمبر ٢٠١٣، ص٥.

٨٤-منى عباس فضل (٢٠٠٨): التربية السياسية للبحرينيات الأثر والرؤيا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

٨٥-ناصر الدين ابراهيم أبو حماد، أحمد صالح رج نوافلة (٢٠١٢):"فاعلية برنامج تدريبي لرفع المسئولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٣٠، ج ٢، ص ١٧٣.

٨٦-نافذ حماد- رندة زينو (٢٠١١): العمل التطوعي ومجالاته الاجتماعية في السنة النبوية، مجلة العلوم الإسلامية "سلسلة الدراسات الإسلامية" م (٩)ع (١) ص ٤٠.

٨٧-نائل البكور: آلية التطوع في العمل المدرسي بين الواقع والطموح، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، ع (٩)، يونية١٩٩٣، ص ص٦٧٠-٦٩٨.

٨٨-نوي عمار (٢٠١٠): دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري – قسنطينة، ص ص ٧٦-٨٠.

٨٩-وجدي محمد بركات (٢٠١٥): "تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر"، من بحوث المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المنعقد في الفترة من ١٦-١٧-٣-٢٠١٥، ص ١.٣

٩٠-وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم (٣٠٦)، بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣بشان إعادة تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، الفصل الثاني، المادة العاشرة، ص ص٤-٥.

٩١-وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم (٣٠٦)، بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣بشان إعادة تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، المادة الأولى، ص ص١-٢.

٩٢-ياسر حسن خليل الأشقر (٢٠٠٣): "دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلى بمحافظات غزة وسبل تطويره"، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، .

٩٣-يوسف بن عثمان محمد الخزيم (٢٠١٢): قوة التطوع وتطبيقاته السعودية، مكتبة فهد الوطنية، ، ط ٣، ص١٨٩.

المراجع الأجنبية

94- Alexander W. Astin, J. Vogelgesang, Elaine K. Ikeda, Jennifer A.Yee: How Service Learning Affects Students Higher Education Research Institute, University of California, Los Angeles January, 2000,PP 4-85.

95- Charles A. Brunett: The Functional Approach To Volunteerism IN Organizational Volunteers, December 2011, PP 3-95

96- Nolin, M.J., Chaney, B., Chammpan, C. and Chandler, k.: Student Participation In Community Service Activity, U.S. Department of Education. Washington, National Center for Education Statistics, April 1997,pp1-27.

97- Planty Mike, Regnier Michael: Volunteer Service by Young People From High School Through Early Adulthood, Washington, D.C. National Center for Education Statistics, 2003, P2.

98- Rebecca A. Denby: The Impact Of Service-Learning On Student's Sense Of Civic Responsibility, Faculty of Education, The University of Western Ontario, London, April 2008, PP 10-27.

99- Sara Barbier Bularizk: Social Justice IN Action Learning Through From volunteers In Chinese School, Submitted to the Graduate Faculty of The School of Education in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, University of Pittsburgh,2011,PP10-78.